النقيضة !! فما هي الفرضية الصهيونية ؟٠ انها « اراء تقول ان قبول هـذا الجزء من السكان العـرب ـ بوجود دولة اسرائيل هو كامل ، وان اكثريتهم تمر في مراحل متقدمة من التماثل مع الدولة والاندماج في مؤسساتها المختلفة ٠٠ » ولكن الذي حـدث هـو وقوع « حوادث مست بهذه الفرضيات ، ووضعت علامة سؤال كبيـرة علـى ولاء جزء كبير من اولئك السكان للدولة ولمجرد وجودها ٠٠ » ٠ حديث كنيغ الـذي قضـى ١٥ عـاما في الاشراف علـى شؤون العـرب « اعتراف بفشل اسرائيل في تذويب الاقلية العربيـة ونفي هويتها القومية ، وعلى الجانـب الاخر اعتراف صهيونـي بوجـود قوميتين تربطهما عـلاقة تناقض ، واحداهما ترفض مبدأ وجود اسرائيل ٠ اي ان مشكلة عـرب الارض المحتلة ليست مسالة « احترام الاصول الدينية والتربوية للعـرب ٠٠ » (١٠) بل « مشكلة قومية لها حقوقها ولها مصلحتها ٠٠ » (١١) ٠

اهتزاز فرضية صهيونية حـول عرب الأرض المحتلة :

لقد اهتزت وبعنف الفرضية السياسية الاسرائيلية التي كانت تشكل موقف اسرائيل تجاه عـرب الارض المحتلة ، حيث كانت ترى فيهـم كما مهملا يتلقى بسلبية مفرطة ايـة اجراءات اسرائيلية ٠ وقد اكد كنيغ هذا الاهتزاز ، سواء على صعيـد الوقائع التـي قدمها ، او علـى صعـيد اللغـة التي استعـملها عـند تقديمه لارائه ٠٠ فهنالك « تعاظم الشعـور القومي ٠٠ وهنالك « تطوع غـير عـادي » لسكان الناصرة لمساندة بلديتهـم الديمقراطية ٠ هنالك توقع بـان « الاكثرية ستنتقل باستمرار الى جانب المتمردين ٠٠ » ٠ ويقول عـن الزعـماء الرسميين ـ الايجابيين « أن التدهور الذي تسببوا فيه جرفهم هـم ايضا ٠٠ » ٠ وعـندما يتحـدث عـن اضراب يوم الارض يقول عـنه « النجاح الكلـي للاضراب » ٠ « وتضامن فيه كل السكان العـرب في اسرائيل عـن وعـي وبصـورة عـلنية ضد طلب الحكومة ومع مطلب سياسي ـ قومي عربي ـ متطرف واستعـداد نفسي للعـمل من اجـل تحقيقه ٠٠ » ٠ و« يعتزون بانهـم كانت لديهم الشجاعـة للتصادم مع القـوات الرسمية للدولة ٠٠ » ويستعـمل تعبير « النجاح التاريخي » ، « والتوحيد المطلق » عـند وصفه لما حققه اضراب يوم الارض ٠ وعـن العـلاقة بين العـرب واليهـود يتحـدث عن « الهـوة العميقة » والتي « سينتج عنها انعكاسات حـادة سواء على صعـيد السكان اليهود أو العـرب ٠٠ » ٠

ان « تعاظم الشعور القومي » و« التطوع غير العـادي » و« النجـاح الكلـي للاضراب » و« تضامن كل السكان عـن وعـي » و« النجاح التاريخي » و« التوحيـد المطلق » و« الهـوة العـميقة و« الانعكاسات الحادة ٠٠ » هي تعبيرات ملاى بالمضامين، انهـا تعـكس الحالة الذهنية ، والسياسية ، والايديولوجية لقادة الحركة الصهيونيـة ، والتي تسلمت الاوهـام الصهيونية حـول وجـود الاقلية العـربية في المناطق المحتلة ١٩٤٨٠ واصبحت اسرائيل في مواجهة مشكلة عربية بكـل ما تعـني الكلمة من معـنى ، وليس مشكلة مواطنين عـرب للدولة الاسرائيلية ، لا يعـدو استكمال هضمهم ودمجهم كونـه مسالة وقت فقط ٠ لقد اتضح ان المسالة ليست مسالة وقت بل مسالة مبدأ ٠ هذه المشكلة لم تتبلد في اثر يوم الارض كما حاول كنيغ الادعاء ، وان اخذت اجلى مظاهرها في ذلك اليـوم ٠ فهي موجودة قبـل ذلك وقد اشار اليهـا في الجـزء الاول من مذكرتـه التي أعدها قبل حدوث اضراب يوم الارض ، حيث اشار الى الهـوة بين العـرب والصهاينة